دراسات الأدب المعاصر، السنة الحادية عشرة، ربيع ۱۳۹۸، العدد الواحد والأربعون: صص ۱۲۱- ۱۳۶

التحليل الأدبی عن القصص الخيالية فی الآثار المختارة من الأربعينيات وتأثيرها فی أدب الطفل الإيرانی

تاريخ الوصول: ۹۷/۱۰/۱
تاريخ القبول: ۹۸/۱/۱۸

سهيلا وزيری مهر*
مصطفی سالاری**
بهروز روميانی***

الملخص

قصة الحيوانات من أهم الطرق التی تخلق الإشتياق والأميال النفسية فی مخاطبها كی يتابع حوادث القصص وتزيد الفضايل والرذائل الأخلاقية والنتائج الحاصلة منها. فتنقلها إلی قارئها والدليل علی ذلک أنّ هذه القصص خيالية لأن فی هذه القصص توجد الشخصيات الحقيقية وهی الوحوش والطيور وغيرها. وفی القصص الخيالية قد ألفت كتب كثيرة وأوجدوا تحقيقاتٍ ثمينة وحتی الآن هذه التحقيقات بابها مفتوحة ولكن لم يتوجهوا كثيراً إلی مظاهر الطفل فی ايران وكلما وجّهوا فی تحقيقاتهم تأثير القصص بصورة كلاسيكية فی ايران، وتوجهوا إلی قصص قديمة مثل «كليله ودمنه» وبعض آثار *عطار* الشاعر الإيرانی. تمكنّا فی هذا المقال أن نبحث باختصار حول قصص الحيوان خاصة فی الآثار المختارة للطفل الإيرانی فی الأربعينيات والخمسينيات والستينات والسبعينات ويبحث عن طريقة استعمالها والتحليل النفسی حولها، ونتيجه هذه التحقيقات فی أدب الطفل للأربعينيات فی ايران توقضنا بأن نتوجه إلی الأشكال المتفاوته فی الأثار الشعرية والقصصية النثرية فی الأربعينيات الأخيرة للطفل فی ايران.

الكلمات الدليلية: القصة، أدب الطفل، الشعر، الحيوانات، الأربعينيات، القالب الشعری والنثری.

* طالبة الدكتورا فی فرع اللغة الفارسية وآدابها، زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، إيران. Svaziri50@gmail.com
** أستاذ مساعد فی فرع اللغة الفارسية وآدابها، زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، إيران. M.salari11@yahoo.com
*** أستاذ مساعد فی فرع اللغة الفارسية وآدابها، زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، إيران. bromiani@yahoo.com
الكاتب المسؤول: مصطفی سالاری

المقدمة

قصة الحيوانات أو «فابل» قصة قصيرة فی القالب الشعری أو النثری وبدورها تمثل الشخصيات وأبطالها فی أكثر الحيوانات، وبعضاً أشياء دون حية كالإنسان أو الآلهة، والهدف من كتابتها انتقال درس أخلاقی مفيد إلى المخاطب ويتخذ منها نتيجة أخلاقية فی بدايه أو نهاية القصة أو ضمن الحكاية وتبيين المضامين بصورة مستقلة.

إن حكاية الحيوانات لها ظروف كثيرة لإنتقال المعلومات المتنوعة إلى الآخرين. وهذه القصص لجذابيتها تجذب القارئ بسرعةٍ وسهولة كثيرة وجذابية. هذه القصص تنشأ من عنصر خيالی لأن الكاتب فی كتاباته يستفيد عن الشخصيات المثالية من الحيوانات وتمنحها شخصيةً إنسانية وتتكلم عنها كأنها موجودات ذو لسان ناطق و توجد فضاءً خياليا ومثاليا لأن الإنسان يهرب عن الأمور التكرارية وينجذب إلى الأمور غير المكررة وهذه التمثيلات والقصص تحمل معها مضامين أخلاقية وسياسية، وتكتب لأهداف اخلاقية وتنظم بصورة شعريه ونثريه. فقصه الحيوانات أو الفابل من الموارد المؤثرة بجمعها ومن الطرق التی تجذب المخاطبين إليها وإلى حوادث القصة، والنتيجة لذلک أكثر ما يتصور والفضائل والرذائل الحاصلة منها تنقل الحوادث إلى قارئها والدليل على ذلک أنّ القصص خيالية ولأن ممثلی القصص هم الحيوانات والطيور وغيرها.

وفی هذا المقال ما هو مد نظرنا الآثار المنتخبة لأدب الطفل الأيرانی فی الأربعينيات والخمسينات والستينات والسبعينات، تنجلی فی قصص فابل، ونحن سوف نشير إليها بصورة مباشرة. ولمّا كان البحث جديداً فی هذا المنوال يسعی المقال أن يفتح باباً جديداً على القارئ فی هذه الفترات ويجيب على هذا السؤال بصورة واضحه بأن قصص الحيوانات فی هذه الفترات كيف ظهرت وأكثر التأثيرات المستخدمة بأیّ فصلٍ كانت.

الفابل أو قصص الحيوانات

إن الفابل بمعنی القصة والحكاية مأخوذة من الكلمة اللاتينية وفی الأدب العالمی يطلق على القصص والحكايات القصيرة المنثورة أو المنظومة، والتی تنقل من لسان الحيوانات. «الفابل لغة فرانسوية ودخيلة فی اللغة الفارسية ويطلق على حكاية قصيرة تنضمن مضموناً أخلاقياً وهی من الإصطلاحات الأدبيه القديمة والتی توجد فی عمق

التاريخ(ايراندوست تبريزی، ۱۳۷۱: ۱۴۱) وفی الحقيقة تطلق علی تمثيل الحيوانات والحكايات الأخلاقية والتربوية. وهی بصورة منظومة أو منثورة وتطلق علی الحيوانات أو الأشياء الأخری وفی الحقيقة «هذه الحيوانات ليست واقعية وليست بإنسانٍ فی ملبس الحيوانات بل إنها حيوانات مع الأفكار الخاصة ولو أن الإنسان كان مفروضاً علی أنه أصبح ممسوخاً هو من قصص الحيوان أو الفابل»(باكنر، ۱۳۷۳: ۴۳۲).

ففی قصص فابل إنّ الكاتب يشرح أصلاً أخلاقياً أو طريقةً تمثيلية فی نهاية القصة أو يستنتج منه تمثيلاً خاصاً(حسن زاده، ۱۳۸۶: ۳۶).

ميلاد فابل أو محل ايجاده

اذا أردنا أن نتورق صفحات هذا الأدب الحيوانی ومكان ايجاده فی صفحات التاريخ يجب علينا مضافاً إلی قصص الحيوانات فی القرآن، ونضيف إليه قصص «كليله ودمنه» والذی قد كتب بلغة السنسكريت والهنود بدلوه إلی لغة الهند، *وابن المقفع* ترجمه إلی اللغة العربية واليونانيون ترجموه وعرفوه إلی الأوربيين ومن جملة هذه البلدان الأوربية التی إزدادت أهمية هذه القصص فيه هی فرانسا وانجلترا واليوم تعرف باسم *لافونتن* الفرنسی(۱۶۹۵-۱۶۲۱م) وقد تعرف علی قصص «كليله ودمنه» عن طريق طبيب باسم *برينه* وقد كتب حكايات جميلة عنها بصورة مفصلة. إحدی الممالک التی تتوجه أكثر إلی عالم الفابل أو قصة الحيوانات وحتی الآن لم تتصور بصورة مكتوبة هی قارة افريقيا التی يكثر فيها أكثر من ۲۵۰۰۰۰ ألف قصة حيوانية وأمثال متفاوتة، وأكثر من هذه الحكايات والأشعار المنظومة ويمكن أن يقال أن منشأ هذه القصص هو الشرق خصوصاً من الهند ومنها «كليله ودمنه» الذی تحسب أحسن القصص ويقال له فی لغة السنكريت «دانتاكاثا وكالپتياكاثا» بمعنی القصص الخيالية وباحتمالٍ آخر اسم شغبرين ويعرف الكتاب اليوم باسم «بنج تترا» أو خمس قصص.

تأثير فابل فی الآثار المنتخبة لأدب الطفل فی ايران فی الأربعينيات الأخيرة

«الوردة الحمراء كانت حزينة ولكنها لم تقدر أن تخرج من بُرعمها وأن تعرض لباسها الجميل إلی الجميع، والجبال تريد أن ترفع قلنسوتها البيضاء المثلجة ولكنها لم تقدر علی

العمل»(کسرایی، ۱۳۴۶: ۷) یعنی أنّ الوردة الحمراء حزینة وقد أعطاها الکاتب صفةً انسانیة والجبال ترید أن ترفع قبعتها البیضاء الثلجیة وقد أعطاها الکاتب صفةً انسانیة ترفع قلنسوتها، وانتساب هذه الصفات للأشیاء تضعها فی زمرة الحیوانات وفی قالب فابل. «وفی یوم من الأیام لما کانت قطیع الغنم ترجع إلی مأواها رأت ماعز أنّ إحدی الغنم قد ضاعت وأخذ معها إحدی الکلاب، وذهبت تفحص عن الماعز وذهبت ماشیةً إلی مسافات بعیدة حتی وصلت إلی الماعز، ورأتها قاعدةً تبکی وترجف من البرد ولما رأی الکلب الماعز أخذ ینبح وقال للماعز لا تبکی نحن جئنا عندک، ففرحت الماعز وقالت کنت أخاف أن لا یأتی أحد ویأکلنی الذئب فاشکرکم بهذا العمل»(بهرنگی، ۱۳۴۷: ۳). ففی هذه القصة یقول *صمد بهرنگی* «الماعز کانت تبکی»، «کان الکلب یتکلم والماعز فرحت»؛ فکل هذه الصفات، هی صفات انسانیة والتی تنسب إلی الحیوانات لذلک یمکن القول أن هذه القصة هی فابل.

وفی مثال آخر للفابل: «کان الهواء یصبح مظلماً- فنظر «قوچعلی» إلی «انورکوه» ورأی سبعة خیولٍ بیضاء یصعدن إلی أعلی الجبل، فسلّم الماعز إلی الکلب وانتظر وراء الحجر، فجاءت الخیول ووصلت إلی الجبل وخبباً إلی العین وکل واحدٍ کان بیدها قربةً وملأوها وحینما أرادوا الرجوع قالت إحدی الخیول: «لا أقدر أن أبیت وحیداً فی هذا القصر»(بهرنگی، ۱۳۴۷: ۶). وفی هذه القصة یقول *بهرنگی* أن الخیول تتکلم معا ولها صفاتٌ انسانیة وهذه إحدی النماذج للفابل.

ونموذج آخر: «قال الثعلب: أیها الزارع لقد أرسلت هذه الدجاج لک لأنک نجیتنی وأخرجتنی من البئر»(شهاب، ۱۳۴۸: ۱۹).

ونموذج آخر: «قال الدّب بصوتٍ عالٍ وخشونةٍ: أیها الحیوانات القذرة تعالوا ولا تبتعدوا من هنا»(شهاب، ۱۳۴۸: ۳۵). «وقالت إحدی الحمامات یا أختی العزیزة هل تعرفین هذا الولد؟ وقالت الأخری تعالوا و لا تبتعدوا من هنا، ولا تذهبن بعیداً»(بهرنگی، ۱۳۴۵: ۳). وفی القصص الماضیة التی ذکرت، الثعلب، الدب، الحمامة، و... کلهن یتکلمن ولهن صفات انسانیة ولهذا الدلیل یمکن القول بأنها نموذج من الفابل. «افتحوا آذانکم واستمعوا جیداً بأن شجرة الخوخ ترید أن تتکلم، ولا تتکلموا وأنصتوا جیداً لنسمع ماذا ترید شجرة الخوخ الصغیرة أن تقول، کأنها ترید أن تنقل قصة حیاتها، ونحن کنّا حوالی مائة وخمسین

خوخة قد جلسنا فی السلّة»(بهرنگی، ۱۳۴۷: ۲). وواحدة أخری من قصص فابل تكلم الأشياء والورود والأشجار و... فی قصته خوخة وألف خوخة *صمد بهرنگی* هكذا القصة موجودة تحكی عن كلام الخوخ حينما تحكی عن قصتها.

«قالت السمكة الصغيرة: يا أمی لا تبكی علیّ ولكنک أبک علی هذه السمكات الشائبة والمسكينة، فصاحت إحدی السمكات من بعيد، لا تتكلمی هكذا أيتها الصغيرة»(بهرنگی، ۱۳۴۷: ۳). فإن السمكة الصغيرة ووالدة السمكة لهما إحساس ويتكلمان معاً وسمكة أخری تصرخ علی هذه السمكة الصغيرة.

فأساس قصة «السمكة الصغيرة» *لصمد بهرنگی* هی قصةٌ للفهم والإدراک والسمكة الصغيرة هی نموذجٌ للإنسان الساعی والباحث، ولذلک يمكن أن نقول أن هذه القصص نوع من قصص الفابل.

فصلية الخمسينيات

«طار السنونو إلی القری ومعه البريد قائلاً: أيها القرويون أنتم أحرار! لأن الأرض أرضكم، وسّعوا أراضيكم؛ وطار سنونوٌ إلی سطح أحد الفؤادليون وقال هكذا: العمال شركاء أرباحكم وطار الآخر وذهب إلی المدن قائلاً: علموا أطفالكم الكتابة والقراءة واشفوا مرضاكم وعالجوهم»(صادقی، ۱۳۵۵: ۲۰).

وفی هذه القصة كان سنونواً حاملاً كلام الحرية والعدالة... وهذه القصة فی الحقيقة نوعٌ من الفابل لأن السنونو له صفات انسانية والقصة انقلابية لأنها حامل أهداف الناس كالحرية والعدالة.

«لما قرب الذئب رأی ثعلباً وحفار القبور يتعاركون معاً جاء قريباً وصرخ عليهما لماذا جئتم فی أرضی لتعاركوا؟ ذهب الثعلب أمامه قائلاً نحن كنا نقترب منک يا ذئب» (ياقوتی، ۱۳۵۷: ۷). فالذئب والثعلب وحفار القبور فی هذه القصة يتكلمون ولهم صفات انسانية وهذا نوع آخر من الفابل. «رأی الحمار الثعلب وسلم عليه، قال الثعلب: سلامٌ عليكم، أيها الحمار النجيب والعامل ماذا تفعل هنا؟ قال الحمار لما كان صاحبی فقيراً ولم يقدر علی أن يهيأ العشب والحشيش دفعنی إلی هنا لأنسرح وأذهب حراً لنفسی، قال الثعلب أنا سأذهب إلی الحج»(ياقوتی، ۱۳۵۷: ۱۱).

وفی القصص الإيرانية أن الثعلب نموذج للمكر والخدعة وفی هذه القصة يبين *ياقوتی* أن لها صفات انسانية وفی الحقيقة نموذج للإنسان المكار وفی قصة أخری: «إن الطيور المغرّدة يغرّدون للسيدة خورشيد بقولهم: خورشيد بالا بالا/ خوش آمدی/ خوش آمدی/ به كوه و دشت و صحرا/ خوش آمدی/ خوش آمدی/ به لانه كوچک ما/ بفرما بفرما» (درويشيان، ۱۳۵۷: ۳): «أيها الشمس الصاعدة/ أسعدتنی بمجيئک/ أسعدتنی بمجيئک إلی الجبال والسهول/ أسعدتنی بمجيئک إلی عشّنا الصغير/ تفضلی تفضلی».

فی هذه القصة والشعر اللطيف يغردن الطيور إلی السيدة خورشيد شعر الإستقبال، لذلک نری أن هذه القصة من قصص الفابل، ومنها نموذج أخر صممت أن تذهب عند الثعلب، وأوصلت نفسها إلی منتهی الغابة وقالت له أمامها، وأبرقت عيون الثعلب من كلامها وسألت منها هل تودّين أن تحصلی علی أجمل ذنب فی العالم قالت نعم ولذلک أوصلت نفسی إليک ويجب عليک أن تعمل لی عملاً صغيراً»(قدسی، ۱۳۵۲: ۸) وفی هذه القصة إنّ الثعلب وهو نموذج للمكر يتكلم مع العصفور ولذلک يعتبر من قصص الفابل.

«أسأل أيها الصغير والعزيز والجميل وأنت فی هذا الهواء الجميل وأنت خفيف الروح لماذا لا تطير؟ وأنت قد ربطت منقاری بالخيط، لذلک لا أقدر أن أطير حتی يعبر النسيم من تحت صدری»(باغچه بان، ۱۳۵۳: ۶).

«تقول الخرفسان جيرجير/ وقد انسدّ المری/ أعرف الموسيقی جيداً/ أينما كنت أقرأ/ مغنی الأغانی واسمی مشاع/ وأنا فی الحمّام»(يمينی شريف، ۱۳۴۵: ۴۲).

تقرأ الخرفسان شعر الأطفال وتحكی وتعرف الموسيقی وفی المجموع لها صفات انسانية وهذا نوع من الشعر الذی يوجد فی قصص الفابل.

فصلية الستينات

الموجود الصغير وهو فی أفكاره وقطرات العرق تقطر علی وجهه وقد توجه إلی صوتٍ ناعم، وكان يصرخ لماذا أصبحت هكذا أيها الصغير، وبعد لحظات ارتفع ذلک الصوت وقال: «أيها الصغير هذا صوتی وأنا ملكة النمل»(عاملی، ۱۳۶۵: ۱۵-۹).

وهذه العبارات ترتبط بقصته الصغيرة وهو يتكلم مع ملكة النمل وفی القصة يرشد ملكة النمل وهذا النوع من المناورات نوع من الفابل. فسرطان البحر يعرف السمک وآكل

السمک وکان يخرج ببطئ من البحر وقال: «يـا آکـل السـمک مـاذا حـدث ولمـاذا ترفـع صوتک؟ لماذا متأثر ومضطرب؟ قال: أکل السمک هل نقدر علی أن لا نصـبح مضـطربين، واليوم لما کنت أطير علی النهر رايت صياداً مع شـبکته الکبيـرة وکـان يرجـع إلينـا وأنـا أخاف أن يأکل جميع السمک»(ذاکر، ۱۳۶۲: ۸).

فقصة سرطان البحر وآکل السمک قسمٌ من قصة أکل السمک، وفی هذا الأثـر الأدبـی والقصص هناک شخصيات حيوانية وحيوانات ممثلة للإنسـان لأنهـا تـتکلم بلغـة الإنسـان «سرطان البحر من القديم کان يعرف السمک وآکل السمک فباطمئنان خرج وقال: سـلام عليک «يا آکل اسمک» لأنهم حاملين احساس الإنسان «فآکل السمک قال له: هل يمکن أن نکون غير مضطربين» وهم يتفکرون «فرأيت الصيّاد مع شبکة کبيـرة يـأتی إلـی هنـا وأخاف أن يصيد کلّ السمک» فلذلک تقع هذه القصة فی حدود الفابل.

ونموذج أخر لهذه القصص قصة «البعير والحصان» کان ما کان وکان فی القـديم بعيـرٌ ذو قامةٍ مرتفعة وهو يصادق حصاناً ذکياً...؛ وفی أحد الأيام مرّا من نهر ماءٍ کبير ولمـا أرادا أن يعبرا منه أخذ يمشی بجنبه، ولما وصلا إلی بعض النهر وکان عمقه قليل وبعـد بحـث کثير جرّ بينهما، دخل البعير فی الماء وقال أنا أذهب کی أری عمق الماء وقد وصل المـاء إلی بطن البعير، وفجأةً صاح بصوت عالٍ «أيها الصديق تعال وعمق الماء قليل وقـد وصـل عمقه إلی بطنی وقد رأی الحصان الذکی إلی النهر والبعير وضحکٍ قليل قال: يـا بعيـر إن المکان الذی قد وقفت فيه وصل الماء إلی بطنک ولکنه يمّر من ظهـری»(أبـادی، ۱۳۶۳: ۱۷-۱۶). إنّ قصة «البعير المغرور» نموذج من قصص الأطفال لأنها تحتـوی علـی صـفات انسانية والحصان ذو ذکاءٍ قوی، يتکلمان معاً، والمورد المهم هو کلام الحصان الـذکی فـی النهاية قصة «سارا والسجاد»: «کانت سارا جنب جدتها وجلست أمامها وقالت: أيتها الجدة لا تحزنی، أنا اروف هذه السجاد وأبيعها وعندئذٍ نشـتری حصـاناً، وأنـت تـرکبين الحصـان ونهجر من هنا وفی اليوم الثانی أخذت سارا وسايل السجاد، وجلست علی الأرض وأخـذت الصوف التی أعدتها جدتها من قبل تنسج السجاد وکل ما کان فی ذهنهـا أخـذتها تنسـج نقوش کالحصان والغزال والورد ونقوشاً أخری ولکن الصوف التی نسجتها جدتها کلها کـان أبيضاً وکانت سارا تنسج السجاد وتقول سأبيعک وأريـد أن أشـتری حصـاناً. إن الصـحاری امتلأت من الورد والشقايق فانتهی بعجلةٍ وأريد أن أذهب بک إلی السوق وأريد أن أشتری

حصاناً مع أجنحةٍ سوداء وأشترى خروفاً ونهجر مع الجدة. فتوجهت إلى الأفراس، وقالوا إنّ السجاد لم تباع فی السوق ونظرت سارا إلى جانبيها وقالت ليس لی إلا هذا الصوف الأبيض وقالت الأفراس اخلطی من شعرک الأسود به عرفائنا حتی تصبح السجاد جميلةً، وأخذت تعمل سارا هكذا واسودت عيونهم وعرفائهم ولكن شعرها قلّ سوادها كأن الغبار قد جلس علی شعرها واشتغلت بنسج السجاد وكانت تتم فی النهاية فقالت الورود إذا أردت أن نصبح كلنا حمر وتصبح سجادتک جميلة ثمينة فقالت الورود أعطنا من حمرة شفتيک ومسحت سارا شفتيها بالسجاد، وأصبحن هكذا ولكن قلت حمرة شفتيها والسجاد أجمل ما كانت ولكن يدها لم تتوقف عن النسيج واستمرت هكذا»(كشكولی، ١٣٦٣: ١١-٩).

وهذه القصة نوع من قصص الفابل لأن الشخصيات الانسانية والحيوانية حاضرة فيها ويتكلمن معاً فالشخص الأول فی قصة سارا يتكلم مع نقوش السجاد وهذه النقوش هی الحصان والورود، ولذلک نری أن هذه القصة نوع من القصص الخيالية.

قصة «اللک لک والثعلب» نوع آخر من الفابل- والثعلب واللک لک لهما ماهية انسانية- يتكلمان ويصنعان الغذاء الإنسانی، «أحسنت لعملک هذا أنت طبخت الشلّة ولها طعم جديد» ومن ميزات الفابل أن الكاتب فی النهاية يأتی بتمثيل أو مثل آخر وينتهی بالقصة.

«إنّ حيوانات الغابة نهضوا من النوم... وحدثت حادثة عجيبةٌ- كلّ حيوان كان يصل إلى حيوان آخر يسأله بتعجب... أين ذنبک؟ لأنهم كلهم كانوا دون ذنب، فحدثت أصواتٌ عجيبة، الأسد وابن آوی والأرنب والسنجاب والقرد والزرافة والغزال والفيل والكانجرو وارتفعت أصواتهم كانوا يلعبون ويرفعون أصواتهم، وكانوا يقولون هل يمكن للحيوان أن لا يكون له ذنبٌ. قصة «الكلب والثعلب» تبين قصةً تحكی عن صداقتهما وهی تحكی عن تعجب الحيوانات من هذه الصداقة، وتوصف هذه القصة بأوصافٍ حيوانية يتكلمان معاً ولهما حالات انسانية.

السبعينيات

«فی هذه المرة نزل الفندق من عشه الناعم وقال فی نفسه: فی بعض الأوقات يلزم علينا أن ننام وننهض، ولم ينهض من مكانه وقد رأی طائرين يتكلمان عن أسدٍ وهو يريد أن يصيد مائة سنجاب»(تقی، ١٣٧۴: ١٣).

مجموعة قصص «می می نی» *لناصر كشاورز* تحكی عن قصص متنوعة، فمی مـی نـی هو قرد ذو صفات متعددة وتحتوی القصص على صفات انسانية ويتكلم القرد حالاً مع قطةٍ لذلک نری أن هذه القصص كلها نوعاً من الفابل.

«قالت الريح مع الشجرة/ أيتها الخضراء تعيشين حـرةً/ وأنـت حيـةً لأنـک فـی الربيـع خضراء/ ارقصی مع الموسيقی الذی أترنم به/ كل ورقةٍ منک تعـيش خضـراء فرحـة/ وقـرأ شعره بأذن الريح»(دولت آبادی، ۱۳۷۷: ۲۶). يتكلم الريح مع الشجرة ولذلک نـری ذلـک أنه من نوع الفابل أو القصص الخيالية «كانت الحية مخططة ومنقطة/ قالت يجب أن أصيد هؤلاء/ آكل كلاً منهما الآن/ وصاحت أيها الأطفال القذرة»(شعبانی، ۱۳۷۳: ۱۰).

جاء الذئب إلى الأمام وقال: «أذهب بک إلى مكان لا تضيع أبدا، وسألت السـخلة: إلـى أين؟ عند أمی؟ ضحک الـذئب وقـال...»(ميركيـانی، ۱۳۷۷: ۷). وفـی هـذه القصـص مـن السبعينيات نماذج أخرى من الفابل، الحية، الضـفدع، السـرطان والـذئب كلهـم يتكلمـون بلسان انسانی ومن نماذج أخرى نمثل أمثلةً أخرى: «وفجأةً أحضرن ابن آوی ولم يروا أثراً من الجبنة، فنظروا بتعجب إلى الآخرين وقال الثعلب: كان عملی صحيحاً لأن الجبنـة لـم تنقسم فـی البدايـة»(ميركيـانی، ۱۳۷۷: ۱۲). فـی هـذه القصـة قالـت بنـات آوی وهـن متعجبات والثعلب يتكلم إليهن، وهذه إحدی نماذج قصص الفابل.

قالت القطة إلى الأسد فی حين أنها كانت تخط على التراب: «ألست أنت وأنا من عائلة واحدة؟ قال الأسد نعم: نحن من عائلةٍ واحدة ولكنک أنت من حيوانات أهليه ولـک حيـاة طبيعية ومريحة وأنتِ تخافين من كل صـوت ولكـن الفئـران يهـربن منـک»(ميركيـانی، ۱۳۷۷: ۱۵-۱۴). وفی نموذج آخر من القصص الخيالية: «كان ذئب له عداوة مـع الثعلـب وقال فی لحظة: يا أسد الغابة ليس عجيب بأن الثعلب لم يأتِ إلى زيارتـک لأنّـه إن جـاء إليک كان عجيب، والأسد حرک رأسه وقال حسناً إن رأيت الثعلب قل له بأنّ الأسد يريـد أن يراک»(ميركيانی، ۱۳۷۷: ۲۷-۲۶). وفی قصه أخری: «إنّ القطـة السـوداء دعـت فـرخ الدجاجة وقالت: أيها الفرخ الصغير، اين أمک؟ قال الفرخ، ليست هنـا ودخلـت فـی عشـها وراء طعامها، وقالت القطة: لو كانت هنا ما كانت تعمل بک؟ قالت الفرخة هـذا أمـر يسـير كانت تلاطفنی»(قاسم نيا، ۱۳۷۶: ۲۵). وهذه القصص كلها مجموعة من القصص الصـغيره للأطفال والتی كتبتها *شكوه قاسم‌نيا* (ن.م: ۲۵) وفی قصةٍ أخری: «أخـذت الفراشـه تـدور

حول نفسها وهی فرحة ورفعت رأسها أمام أصدقائها وكانت تحس بالفرح، وطارت فی اللحظة نحو أصدقائها وقبل أن تجلس علی الورد صرخت لوجدتها للشمعة عجباً لكل هذه الشموع حلوةً ومنورةً، وقالت الفراشة بصوت خافتٍ، اجلسی أيتها الفراشة دون صوت وهيجان وتكلمی حول ما رأيت. قالت الفراشة الصغيرة، رأيت الشموع من وراء الشباک، كلها منورة»(احيايی، ١٣٧٣: ٨۶)؛ وأساس هذه القصة وهی مأخوذة من شعر *عطار النيشابوری* وفی شعره أوصاف كثيرة والفراشات نموذج لسالک الطريق ولكن الكاتب يصف هذه القصة بلسان الأطفال مع توضيحاتٍ كافية والفراشات لهن شكل إنسانی، وهذا نوع آخر من قصص الفابل.

وفی نموذج آخر أيضاً: «يقول حمار الوحش للبعير: يا رئيسی أتيتُ إليک حتی أطلعک عن موضوعٍ مهم وأريد أن اسألک وأتعلم منک وأصلح عيبی إليک، قال البعير يا حمار الوحش، أنا لست بحيوانٍ معتبر حتی أعلمک شيئاً وتعتبر منی»(شاهرودی، ١٣٧۴: ۴٩).

ونموذج آخر يجری بين الديک والثعلب: «يقول الديک دائماً أيها الثعلب تعال، ونجنی لرضاء الله وسوف أدعو لک طول العمر، ولكن الثعلب لم يعتبر بعجز الديک وكان يقول فی نفسه، إذا كان دعاؤک مستجاب كنت تدعو لنفسک حتی تتخلص من الإسارة بيدی» (شاهرودی، ١٣٧۴: ۶٩).

قصة الفيل والعصفور: «قال الفيل للعصفور الصغير، أنت أحمق وصغير وليس لک حق أن تعين لی تكليفاً قلل من فضولک لی، وأنا صاحب هذا الموقع ورجع العصفور ووضح ذلک للعصافير»(شاهرودی، ١٣٧۴: ۴٩).

قصة الفرخ والغراب: «قال الفرخ: كلكم اشهدوا إذا حضر الغراب واعتذر من الطير، فإن الطير يكون حاضراً حتی يسلم عشه له، فاحتضر الغراب واعتذر من الطير وسلم الطير له عشه»(شاهرودی، ١٣٧۴: ۵٣).

قصة القطة والفأر: «قالت القطة يوماً أمام دارها/ رأت فارة سمينةً وتصادقتا/ قالت بصوت لينٍ يا عزيزتی/ كلی هذه اللقمة لغذائک/ وقال الطوطی لفرخه يا ولدی/ أنا أشير إليک كلاماً وأقبله منی/ ونصيحتی هو لک سعادة/ واسمع هذا الكلام واعتبر»(آذر يزدی، ١٣٧٢: ٢٨).

نتيجة البحث

إحدى الأنواع الأدبية هى الفابل أو القصص الخيالية والتى تدعى فـى اللغـة الإنجليزيـة بالفابل، وفى الأدب الفارسى لها أدب مشعشع والتى يمكن يقال بأنهـا أخـذت دورهـا فـى السباق من الغرب، وفى هذه القصص الحيوانية التى تتمثل فيهما الصفات الإنسـانية، فيهـا نكات خفية وهى بصورة كناية أو تعريض أو نصيحة أو حكمة أو تلقين أو اعتبار أو فكاهـة تفتح للإنسان وحياته شبابيک فى صعود ونـزول؛ وفـى مـرور الـزمن تـنفح منهـا نفحـات جديدة وتمنع الإنسان مـن الخطـأ والتكبـر. والفابـل تجسـم أشـياء لا ينفـک مـن الأدب التعليمى وبيان إحدى المضامين التعليمية بصورة بسيطة وحلوة للأطفال. وبعد تحليل فى الآثار المنتخبة للأطفال من الأربعينيات حتى السبعينيات هناک تحليل عميق فى الـنظم والنثر وتنتج لنا هذه النتايج:

أولاً: إن الفابل أو القصص الخيالية هى نوع من الكلام والتكلم مع الحيوانات فـى الآثـار المنتخبة من النظم والنثر فى هذه الفترات وفى أدب الطفل.

ثانياً: أكثرية استعمال الفابل فى آثار الأطفال لفترة السـتينيات وفـى حـدود ٧٠٪ لهـا استعمال خارجى وأكثر استعمالها فى النثر أكثر من الشعر فى الفترات الأربعة المذكورة.

ثالثاً: استعمال الفابل فى الآثار المنتخبة للفترات الأربعة وقد استعملت فـى الأشـخاص الحيوانية أكثر من الأشياء الأخرى.

رابعاً: إن القصص الخيالية قد استعملت فى الحيوانات كالفرس والأسد والثعلـب وأنـواع الطيور كالدجاج والطوطى والطير والحيوانات الأخرى.

خامساً: إن القصص الخيالية قد أخذت تستعمل فى متونها من الثعلب والذئب أكثر من الحيوانات الأخرى فى الفترات الأربعة.

سادساً: ومن الأشياء قد استعملت القصص فى الورود أكثـر مـن الأشـياء الأخـرى فـى متونها ونثرها وإليكم نموذجاً مخططاً من أنواع هذه القصص فى الفترات الأربعة.

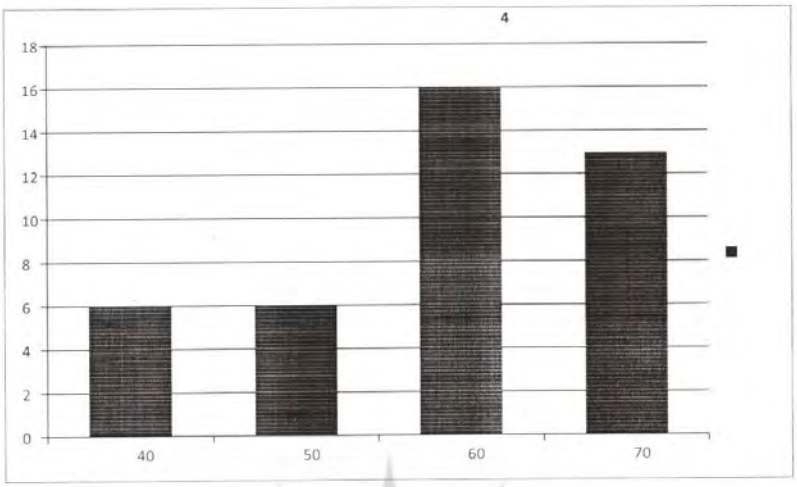
4
18
16
14
12
10
8
6
4
2
0
40
50
60
70

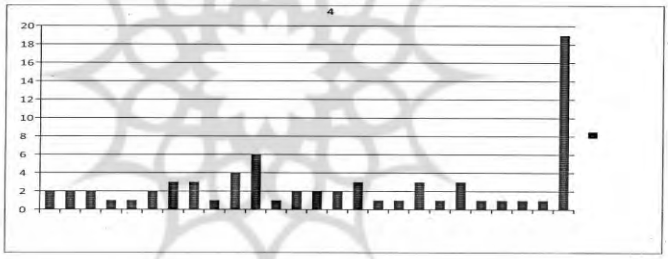
4
20
18
16
14
12
10
8
6
4
2
0

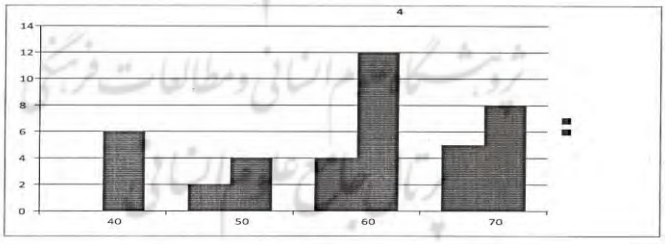
4
14
12
10
8
6
4
2
0
40
50
60
70

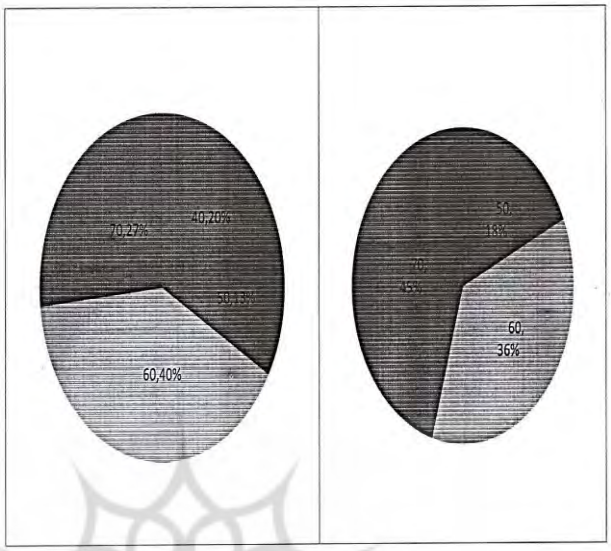
70,27%
40,70%
50,13%
60,40%
50
13%
45%
60
36%

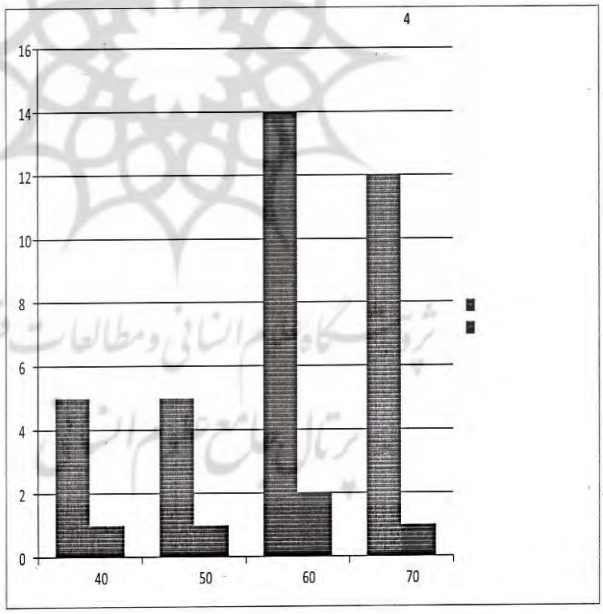
4
16
14
12
10
8
6
4
2
0
40
50
60
70

المصادر والمراجع

احیائی، محمود. ۱۳۷۲ش، **برگزیده مشهورترین قصه‌های شیرین ایرانی**، تهران: انتشارات ارغوان.

ایراندوست تبریزی، رضا. ۱۳۷۱ش، نشریه دانشکده ادبیات و علوم انسانی تبریز، شماره ۱۴۳-۱۴۲، صص ۱۳-۱.

آذر یزدی، مهدی. ۱۳۷۲ش، **ده حکایت(قصه‌های تازه از کتاب‌های کهن)**، تهران: انتشارات اشرفی.

آذر یزدی، مهدی. ۱۳۷۲ش، **هشت بهشت(داستان‌های منظوم)**، تهران: انتشارات اشرفی.

بهرنگی، صمد. ۱۳۴۵ش، **کوراغلو و مکچل حمزه**، چاپ اول، تهران: انتشارات کتاب ارزان.

بهرنگی، محمد. ۱۳۴۷ش، **افسانه محبت**، چاپ اول، تهران: انتشارات کتاب ارزان.

تراویک، باکنر. ۱۳۷۳ش، **تاریخ ادبیات جهان**، ترجمه عربعلی رضایی، تهران: انتشارات فروزان.

تقی، شکوفه. ۱۳۶۵ش، **وقتی بهار آمد**، چاپ اول، تهران: چاپخانه وزارت ارشاد اسلامی.

حسن زاده، شهریار. ۱۳۸۶ش، **فابل‌های عرفانی عطار**، قم: مؤسسه فرهنگی و اطلاع رسانی تبیان.

حیدرزاده، مجتبی. ۱۳۶۷ش، **خرگوش و شیر باهوش**، چاپ چهارم، تهران: ناشر مطبوعاتی صدف.

ذاکر، نعیم. ۱۳۶۲ش، **مرغ ماهیخوار(بر اساس داستانی از کلیله و دمنه)**، چاپ اول، تهران: انتشارات امیرکبیر.

سرامی، قدمعلی. ۱۳۶۷ش، **شیرین‌تر از پرواز**، چاپ اول، تهران: انتشارات کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان.

شاهرودی، اسمعیل. ۱۳۷۴ش، **حکایت‌های شیرین**، چاپ اول، تهران: انتشارات جواهری.

شجاعی، علیرضا. ۱۳۶۲ش، **روباه و سگ(دوستان به چه درد می‌خورند)**، تهران: سازمان ترویج کتاب‌های کودکان و نوجوانان.

صادقی، علی اکبر. ۱۳۵۵ش، **درخت سایه‌گستر**، چاپ اول، تهران: کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان.

عاملی، حمید. ۱۳۶۱ش، **لک لک و روباه**، تهران: نشر دادجو.

قاسم نیا، شکوه. ۱۳۷۶ش، **قصه‌های کوچک برای بچه‌های کوچک۲**، چاپ اول، تهران: انتشارات قدیانی (کتاب‌های بنفشه).

کشاورز، ناصر. ۱۳۷۹ش، **می می نی یه عالمه شیرینی**، چاپ اول، تهران: نشر افق.

لزگی، سیدحبیب الله. ۱۳۷۴ش، **داستان‌های کهن از ادبیات فارسی**، تهران: مؤسسه انجام کتاب.

میرکیانی، محمد. ۱۳۷۷ش، **هفت قصه برای کودکان(آواز بزغاله، روباه و پنیر، گربه‌ای که شیر شد، فرار روباه، سنگ‌پشت و خرگوش، روباه و شیر، گرگ و الاغ)**، چاپ اول، تهران: انتشارات مدرسه.

یاقوتی، منصور. ۱۳۵۷ش، **افسانه‌هایی از ده‌نشینان کرد**، چاپ اول، تهران: نشر آینده.
یمینی شریف، عباس. ۱۳۴۵ش، **نیم قرن در باغ شعر کودکان**، چاپ ششم، تهران: انتشارات روش نو.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Literary Analysis of Fables in Selected works of four Decades of Iran's Children Literature

Soheila Vaziri Mehr
PhD Candidate, Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Zahedan Branch

Mostafa Salari
Assistant Professor, Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Zahedan Branch

Behrouz Roumiyani
Assistant Professor, Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Zahedan Branch

Abstract
Animals' stories or fables are one of the most effective and important methods which creates more eagerness and keenness in reader to follow the story events and result and transfer the ethical evil and good better; this is because of the dreamy aspect of this type of stories. Many books have been written in fables field and vast researches have been done as well but little attention to Iran's children works paid; most of researches in the field of fable are done on Iran's classic works such as Kalila and Dimna and some of Attar's works. The present article is written with the aim of finding the reaction of fable in selected works of four decades of Iran's children literature. To achieve this, initially exact meaning of fable is analyzed. The result of the research in four decades of Iran's children literature shows that fables are manifested in those decades in different forms either in poetries or in stories.

Keywords: story, children literature, poetry, animals, four decades.